



الأعجاز في خلق الأبل :

(الغاشية : 17) في هذه الآية الكريمة يحضرنا الخالق العليم بأسرار خلقتْ كيْفَ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ ﴿ : قال تعالى خلقه حضأً جميلاً رفياً ، على التفكير والتأمل في خلق الإبل (الجمال) ، باعتباره خلقاً دالاً على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ، وبالنسبة للإعجاز العلمي فإن أول ما يلفت الأنظار في الإبل الشكل الخارجي الذي لا يخلو تكوينه من الآيات التي تأخذ بالأباب :

فاذنا الإبل : صغيرتان قليلتان البروز ، فضلاً عن الشعر يغطيها من كل جانب ليقهما من الرمال التي تحملها الرياح.

منخرا الإبل : يتخدان شكل شقين ضيقين محاطين بالشعر وحافتهما لحمية مما يسمح للجمل بأن يغلقهما أمام ما تحمله الرياح .

فتمتنع دخول الرمال اليهما ، فضلاً عن : فإن لها رموشاً ذات طبقتين بحيث تدخل الواحدة بالأخرى **عينا الإبل** ذلك فإن عنق الإبل خلقها الله سبحانه وتعالى مرتفعة حتى تتمكن من تناول طعامها من نبات الأرض ، و تستطيع قضم أوراق الشجر المرتفعة ، وتساعد الجمل على النهوض بالأثقال ، أما معدة الإبل ، فذات أربعة أوجه وجوهاً لها الهضمي قوي بحيث يستطيع هضم أي شيء بجانب الغذاء ، والإبل لا تتنفس من فمهما ولا تلهث أبداً مهما اشتد الحر واستبد بها العطش ، وهي بذلك تتجنب تبخّر الماء من هذا السبيل .

جسم الإبل : فيمتاز الجمل بأنه لا يفرز إلا مقداراً ضئيلاً من العرق عند الضرورة القصوى بفضل قدرة جسمه على التكيف مع المعيشة في ظروف الصحراء التي تتغير فيها درجة الحرارة بين الليل والنهار. وجسمه مغطى بشعر كثيف يقوم بعزل الحرارة ويعنها من الوصول إلى الجلد ، ويستطيع جهاز ضبط الحرارة في جسم الجمل أن يجعل مدى تفاوت الحرارة نحو 7 درجات كاملة دون ضرر ، أي بين 34 م و 14 م ، ولا يضطر الجمل إلى العرق إلا إذا تجاوزت حرارة جسمه 41 م وهذا في فترة قصيرة من النهار ، أما في المساء فإن الجمل يتخلص من الحرارة التي اختزناها عن طريق الإشعاع إلى هواء الليل البارد دون أن يفقد قطرة ماء ، وهذه الآلة توفر للجمل 5 لترات من الماء ، وتحدث عن إنتاج الإبل للماء فقط ، يقوم الجمل بإنتاج الماء الذي يساعد، على تحمل الجوع والعطش ، وذلك من الشحوم الموجودة في سنته بطريقة كيماوية يعجز الإنسان عن مضاهاتها . فمن المعروف أن الشحوم والمواد الكربوهيدراتية لا ينتج عن احتراقها في الجسم سوى الماء وغاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يتخلص منه الجسم في عملية التنفس ، بالإضافة إلى تولد كمية كبيرة من الطاقة اللازمة لمواصلة النشاط الحيوي ، ومعظم الدهن الذي يخزنه الجمل في سنته يلتجأ إليه حين يشع الغذاء أو ينعدم ، فيحرقه شيئاً فشيئاً . ويندوي معه السنان يوماً بعد يوم حتى يميل على جنبه ، ثم يصبح كيساً متهدلاً خاويًا من الجلد إذا طال الجوع والعطش بالجمل المسافر المنهاك.

حليب الإبل : لبن الإبل أتعجب من الأعاجيب التي خصها الله سبحانه وتعالى للإبل حيث تحلى الناقة لمدة عام كامل في المتوسط ، بمعدل مرتين يومياً ويبلغ متوسط الانتاج اليومي لها من 5 - 10 كجم من اللبن ، ويختلف تركيب لبن الناقة بحسب سلالة الإبل ، ومن عجائب لبن الإبل أن محتوى اللاكتوز (سكر اللبن) يظل دون تغير منذ الشهر الأول لفترة الادخار ويستخدم كملين وكمدر للبول. وله تأثير (فعال) في علاج كثير من الأمراض ، ومنها (التهابات الكبد الوبائية ، والجهاز الهضمي بشكل عام وأنواع من السرطان) وأمراض أخرى " .

أن ناسا ، اجتروا في المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا روبي البخاري في صحيح عن أنس بن مالك قال : « : بول الإبل براعيه - يعني الإبل - فيشربوا من ألبانها وأبواها ، فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبواها ، حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا الإبل (قال قتادة فحدثني محمد بن سيرين ، بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في طلبهم ، فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسرم أعينهم أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود .)

: الجوى داء يصيب الجوف. وفي رواية ثابت عن أنس: «إن ناساً كان بهم سقم قالوا : يا رسول الله آتنا وأطعمنا »، وفي رواية **قال أهل اللغة** غيلان « كان بهم هزال شديد »، وفي رواية أبي سعد « مصفرة أولانthem »، وفي رواية همام عن قنادة عن أنس « فعزمت بطونهم »، فهذه الروايات توضح مفهوم الأمراض التي كانت عندهم ، مثل اصفرار اللون ، والهزال الشديد ، وعزم البطن (الاستسقاء)

وأنفع الأبوال : بَوْلُ الْجَمْلِ في مؤلفه زاد المعاد عن ابن سينا صاحب كتاب القانون في الطب في علاج الاستسقاء : «**ابن القيم** وقد نقل ، انتهى « وبول الجمل شديد النفع من الخشم ويفتح سدد المصفاة بقوه شديدة جداً.... وبول الجمل ينفع في **الأعرابي** ، وهو النجيب.. الاستسقاء وصلابة الطحال لا سيما مع **بن اللقاح**. »

في علاج الاستسقاء بأنواعه حيث قال: « ومن المعاجين وخصوصاً بعد التنقية الترباق والمثروديطوس ودواء الكركم **ابن سينا** وقد وصف دواء اللك والكلكلانج البزوري وربما سقوا من ألبان الإبل الأعرابية وأبوالها وخصوصاً في الأبدان الجاسية القوية وخصوصاً إذا أزمن سوء القنية وكاد يصير استسقاء. وربما سقوا أوقتين من أبوال الإبل من سكتجين إلى نصف مثقال أو أكثر وكذلك في أبوال المعز ». وأيضاً « وقد يخلط بأبوال الإبل وقد يقتصر عليها طعاماً وشراباً وقد يضاف إليها طعام غيرها. »

يؤخذ منه كل يوم درهمان ويتبع ببول والانتفاع بالبان الإبل وأبوالها شديداً جداً..... يؤخذ منه ملعقة ببول وقال في علاج أمراض الطحال : « . الإبل او بول البقر او قشور الكبر اربعة دراهم زراوند طويل درهمين بزر الفنجنكشت والفلفل من كل واحد ستة دراهم يتخذ منه اقراص ». تفيد الأبحاث أن العلاج ببول الإبل مفيد في مجال من تساقط الشعر ومعالجة بعض أنواع السرطان وأمراض الكبد والطحال.

الإعجاز في خلق الخيال:

وَوَهَبْنَا لِدَاءَدَ سَلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ) : قَالَ تَعَالَى مِنْ قَصْصِ الْأَنْبِيَاءِ يَحْدُثُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنْ سَلَيْمَانَ ، ص : 30 - 31 . (عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

معنى الصافنات من الخيال هو القائم على ثلاثة قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر ، والجياد هي الخيال سريعة العدو وجيدة الركض ، وبذلك فإن الخيال الواردة في هذه الآيات الكريمة إنما تعتبر من خير الخيول .

أما الإعجاز العلمي في هذه الآية : وصل قطاع الطب البيطري بعد المئات من السنين والتقدم العلمي إلى حقائق قاطعة تقرر أن ما فعله سيدنا سليمان وأوردته آيات القرآن الكريم في الفاظ فصار هو أفضل طرق فحص واختبار الخيال . فإن أهم أجزاء الحصان قوائمه فهي التي يجري عليها ، والجري من أهم الصفات للخيال ، ولذلك عند الفحص يجب رفع قوائمه للتأكد منها وهذا يسمى الفحص الظاهري والشكلي . ثم بعد ذلك يتم قياس النبض وأفضل طريقة جعل الخيال يعود إلى أقصى مسافة أو لشوط كبير على قدر الاستطاعة ومراقبته أثناء العدو ثم قياس تبصره بعد العودة من الشريان تحت الفكي والشريان الصوغي والشريان الكبيري . ولهذا أمر نبي الله سليمان عليه السلام بأن تدعوا الخيال إلى أقصى وأبعد ما يستطيع حتى توارت بالحجاب . فسبحان من أوصى في القرآن الكريم .

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 03/07/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com